

شرح الأسماء الحسنی | التواب | الشيخ خالد السبت

خالد السبت

الحمد لله الصلاة والسلام على رسول الله اما بعد وحديثنا في هذه الليلة عن خاتمتي الاسماء الحسنی التي شرعنا في الحديث عنها قبل سنوات هذا الحديث ايها الاحبة عن اسم الله - [00:00:01](#)

التواب وكما هو المعتاد فان اول ما نتحدث عنه هو معنى هذا الاسم ثم نذكر دلائله ثم بعد ذلك نتحدث عما يدل عليه ثم يأتي الحديث بعد ذلك عن اثار الايمان - [00:00:23](#)

في هذا الاسم الكريم اما ما يتعلق بالمعنى التواب صيغة مبالغة كما لا يخفى التوبة في اصل معناها اللغة تدل على معنى الرجوع الرجوع عن الشيء الى غيره والتائب يقال لبازل التوبة - [00:00:45](#)

ويقال ايضا لقابله كما سيأتي ان شاء الله فالعبد يتوب والله تبارك وتعالى ايضا يتوب على عباده بمعنى انه يرجع عليهم بالقبول قبل التوبة والغفران وقبل ذلك بالتوفيق الى التوبة - [00:01:11](#)

كل هذا سيتضح ان شاء الله تعالى بعد قليل اذا تاب الله على العبد فذلك يعني انه قد وفقه للتوبة وكذلك يعني قبول التوبة منه ولهذا نقول في معنى هذا الاسم الكريم - [00:01:35](#)

في حق الله تبارك وتعالى بانه يعني ان الله تبارك وتعالى يتوب على عباده بمعنى انه يرزقهم الاوبة ويوفقهم الى التوبة كما انه يؤوب من غضبه عليهم الى الرضا كما يقول كبير المفسرين ابو جعفر - [00:01:55](#)

ابن جرير رحمه الله ومن العقوبة الى العفو هذا اذا يدل على قبول توبة العباد يدل على التوفيق وصيغة المبالغة تدل على التكفير لان ذلك يقع دفعة بعد دفعة حيناً - [00:02:22](#)

بعد حين كثرة العباد وكثرة الجنايات والتقصير فيوفق من شاء للتوبة ويعود عليه بالقبول لهذا التوبة وهو لا يزال تبارك وتعالى يقبل توبة التائبين مهما تعاظمت ذنوبهم فالعباد يتوبون ويقبلون - [00:02:46](#)

عن ذنوبهم ويرجعون عن اساءاتهم ويؤوبون الى الله تبارك وتعالى العبد تائب والله تبارك وتعالى تواب كما يقول الحافظ ابن القيم رحمه الله في نونيته وكذلك التواب من اوصافه والتوب في اوصافه نوعان - [00:03:15](#)

اذن بتوبة عبده وقبولها بعد المتاب بمئة المناني وهما الامران اللذان اشرت اليهما انفا اذن بتوبة عبده وقبولها بعد المتاب بمئة المناني فتوبة العبد كما يقول نفسه رحمه الله محفوفة - [00:03:39](#)

بتوبة من الله عليه قبلها وتوبة ثانية منه عليه. قبولاً ورضا الاولى في الهداية الى التوبة والتوفيق. فما كل يوفق للتوبة وما كل من يقصر ويعصي يعان على التوبة فهذه هداية من الله تبارك وتعالى لمن شاء من عباده - [00:04:08](#)

فاذا كان ذلك من العبد فالعدة ثابتة قبولي توبته وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ثم ايضا قد جاء ذلك في قوله تبارك وتعالى في خبر الثلاثة الذين خلفوا يعني - [00:04:37](#)

لم يحكم في امرهم في جملة من تخلف عن غزوة تبوك واعتذروا بالمعاذير الكاذبة فهؤلاء الثلاثة اخر امرهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا خلفوا يعني بشأن التوبة وليس تخلفوا عن غزوة تبوك كما قد يظن البعض. هم تخلفوا عنها ولكن الاية هنا خلفوا عن - [00:04:58](#)

التوبة يعني عن توبة الله عز وجل عليهم ارجى امرهم واجل الحكم فيهم انتظارا لما ينزل من الله تبارك وتعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت - [00:05:25](#)

وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا تاب الله عليهم ليتوبوا هذي توبة بمعنى التوفيق والهداية

لذلك ان الله هو التواب الرحيم فهذه التوبة من الله تبارك وتعالى هي التي جعلتهم تائبين - [00:05:45](#)

فكانت سببا مقتضيا لتوبتهم فما تابوا حتى تاب الله عليهم ثم عاد عليهم بالقبول لهذه التوبة فهما توبتان من الله على عباده فنسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا للتوبة وان يقبلها منا - [00:06:12](#)

اما دلائل هذا الاسم الكريم في كتاب الله تبارك وتعالى فقد جاء في احد عشر موضعا في ستة منها جاء معرفا بال نحن ذكرنا في ضوابط الاسماء الحسنی في المقدمات - [00:06:37](#)

ان ما جاء معرفا على سبيل الاطلاق ان ذلك باتفاق انه من اسماء الله الحسنی واختلفوا في مكان منونا او مضافا وانما اذكر في هذه المجالس ما جاء بالشرط المتفق عليه - [00:06:57](#)

والا فالاسماء المختلف فيها كثيرة جدا لم اتعرض لشيء منها وعلى كل حال في هذه المواضع الستة برهان على ثبوته من ذلك ما سمعتم في اية براءة وكذلك في قوله تبارك وتعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب - [00:07:17](#)
وجاء في خمسة مواضع منونا يعني من غير التعريف كقوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم وفي الحديث جاء ذلك من حديث عبدالله ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال - [00:07:45](#)

كان يعد لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم في المجلس الواحد مائة مرة من قبل ان يقوم رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الغفور. في رواية التواب الرحيم - [00:08:07](#)

انك انت التواب الغفور هذا هو الشاهد وفيه عظة وعبرة وكم نتوب في المجلس الواحد بل في اليوم الواحد بل في الشهر الواحد بل في العمر كم مرة نتوب على كثرة التقصير - [00:08:25](#)

وتتابع الجنايات وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علمتم حاله ما كان عليه من كثرة الاستغفار والتوبة بعد ذلك اقول هذه الاسماء التي جاءت في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه واله وسلم - [00:08:47](#)

جاءت مقترنة باسماء اخرى وكما ذكرنا بان دلالة الاقتران هذه باسماء الله عز وجل تفيد معنى اضافيا ثالثا كل اسم يتضمن صفة فاذا اقترن اسمان فذلك يفيد زيادة في المعنى - [00:09:09](#)

التواب اقترن بالرحيم في غالب تلك الايات. يعني في تسعة مواضع من احد عشر موضعا ورد فيها التواب في القرآن واتقوا الله ان الله تواب رحيم فما وجه هذا الاقتران - [00:09:32](#)

وما المناسبة بينهما يمكن ان يقال بان توفيق الله تبارك وتعالى لعبده التوبة لا شك انه من رحمته به اذا رحم الله عبدا هداه للتوبة وكذلك في قبوله جل جلاله وتقديست اسماءه لتوبة العبد - [00:09:52](#)

هذا من رحمته بعباده بل حينما فتح لهم باب التوبة ثم سمى نفسه تبارك وتعالى بالتواب كثير التوبة على عباده. لا شك ان هذه رحمة ولو بقي العباد مع جناياتهم - [00:10:15](#)

من غير قبول لتوبتهم فان ذلك يعني تكاثر هذه الذنوب حتى تحرق صاحبها لكن الله تبارك وتعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل من مثله تبارك وتعالى - [00:10:31](#)

اقرب قريب اليك اذا اسأت اليه لربما يتريث في قبول عذرك وتوبتك واساءتك. اما الله فهو التواب يتمدح بهذا ويتلطف بعباده وهم الفقراء المحتاجون اليه مهما تعاظمت جناياتهم اولئك الذين نسبوا له صاحبة والولد قالوا قولا ابدأ - [00:10:55](#)

تكاد السماوات يتفطرن منه تنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا. يقول يتلطف بهم افلا بأسلوب العرض تحضير افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه هذه الجناية العظيمة ولم يتوبوا - [00:11:21](#)

فيتلطف بهم فكيف بمن تاب واناب واعترف بذنبه وتقصيره فهذا من رحمته تبارك وتعالى بعباده ولهذا جاء عن قتادة السدوسي رحمه الله في قوله ان الله تواب قال ان الله هو الوهاب لعباده الانابة الى طاعته. الموفق من احب توفيقه منهم لما يرضيه عنهم -

[00:11:41](#)

بهم ان يعاقبهم بعد التوبة. او ان يخذل من اراد منهم التوبة والانابة ولا يتوب عليه تذكر هذين الملحظين في هذا الاقتران لا يعاقبهم

بعد توبتهم وكذلك لا يخذل من اراد الانابة والتوبة - [00:12:08](#)

اليه تبارك وتعالى. وهكذا ابو جعفر ابن جرير رحمه الله وجه ذلك بانه المتفضل على عبده مع التوبة بالرحمة رحمته اياه اقالة عثرته وصفحه عن عقوبة جرمه هذا من رحمة الله بعباده - [00:12:32](#)

فهو الرحيم الذي يقبل ذلك منه وهذا القبول على سبيل الرحمة. ترحم والتفضل على عباده لا كما يقول بعض اهل البدع بان ذلك واجب عليه وانما يفعل ذلك رحمة بهم واحسانا - [00:12:55](#)

اليهم حاصل ذلك في وجه الاقتران بين هذين الاسمين التواب والرحيم ان الله رحيم بعباده حيث لا يعاقبهم بعد التوبة وايضا فهو رحيم بهم لا يخذل من اناب واراد الرجوع الى ربه تبارك وتعالى مهما تعاظمت ذنوبه. ولو بلغت عنان السماء - [00:13:19](#)

وكذلك ايضا الله تبارك وتعالى جعل رحمته تسبق غضبه كما سيأتي كما انه ايضا يهديهم الى التوبة رحمة بهم كما يقبلها ايضا رحمة بهم. فكل ذلك من مقتضيات رحمته فلا غرابة ان يقترن هذا الاسم التواب بالرحيل - [00:13:47](#)

كما جاء هذا الاسم الكريم مقترنا الحكيم ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم يعني انه يعود عليكم بلطفه وطوله حكيم في تدبيره لكم وسياسته لعباده وخلقه والا لعاجلهم بالعقوبة على معاصيهم - [00:14:13](#)

ولكنه يتفضل عليهم ويمهلهم ويبسط يده من اجل ان يرجع مسيئهم فهذا كله من مما اقتضته حكمته فهو تواب حكيم يوفق للتوبة من شاء من عباده بناء على علمه وحكمته - [00:14:38](#)

ويخذل من شاء فيثبتهم عن ذلك ولهذا ينبغي الحذر ببادر العبد للتوبة وينيب الى الله تبارك وتعالى من اجل ان يقبل الله توبته وليكون من هؤلاء الذين تشملهم رحمته جل جلاله وتقديست اسماؤه. لا يكون مخذولا - [00:15:01](#)

مببطا عن التوبة فتجتمع عليه الخطايا والسيئات تحصيل ذلك ايها الاحبة الاقتران بين هذين الاسمين والحكيم انه لا يعاجل اهلا المعاصي بالعقوبة بينما يمهلهم وكذلك ايضا انه لا يفصح هؤلاء المسيئين ابتداء - [00:15:24](#)

ليكون ذلك عوناً على توبتي وهكذا ايضا ما شرعه تبارك وتعالى من الحدود والعقوبات وما يحصل به تكفير الذنوب ما يحصل به التخفف من الخطايا. تواب حكيم هذا بالاضافة الى الاعمال والعبادات المشروعة المتنوعة التي تحط الخطايا وهي كثيرة جدا -

[00:15:51](#)

على العبد ان يعيها وان يتتبعها وان يحرص عليها ومن اعظم ذلك هذه الصلوات الخمس كما قال النبي صلى الله عليه واله وسلم تحترقون وتحترقون فاذا صليتم الصبح غسلتها. ثم تحترقون وتحترقون. فاذا صليتم الظهر غسلتها - [00:16:19](#)

ثم تحترقون وتحترقون فاذا صليتم العصر غسلتها ثم تحترقون وتحترقون فاذا صليتم المغرب غسلتها ثم تحترقون وتحترقون فاذا صليتم العشاء غسلتها ثم تنامون ولا يكتب عليكم شيء. ينام العبد وهو نظيف - [00:16:43](#)

لو مات من ليلته ليس عليه ذنوب ليس عليه خطيئة فالذي لا يصلي. نسأل الله العافية وهكذا الوضوء حيث تخرج الخطايا مع الماء او مع اخر قطر كالماء وكذلك الخطي الى المساجد - [00:17:04](#)

وهكذا الجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان وكذلك ايضا الحج المبرور رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه ذاك الذي حج فلم يرفث ولم يفسق اما ما يدل عليه هذا الاسم الكريم - [00:17:21](#)

في انواع الدلالة الثلاث فهو يدل بدلالة المطابقة على الذات وعلى الصفة وبدلالة التضمن على احدهما بان دلالة المطابقة كما قد علمتم هي دلالة اللفظ على تمام معناه دلالة التضمن هي دلالة على بعض - [00:17:41](#)

معناه يعني اذا اريد به بعض ما دل عليه فذلك التضمن واما الدلالة بالتزام فان التواب يلزم ممن كان كذلك ان يكون حيا قيوما سميعا بصيرا عليما قديرا عزيزا رؤوفا رحيم عفو - [00:18:02](#)

الى غير ذلك مما يقتضيه هذا الاسم الكريم واما ما يتعلق باثار الايمان بهذا الاسم على المؤمن فاول ذلك هو الدعاء. ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقلنا بان الدعاء ينتظم النوعين. دعاء المسألة ودعاء العبادة - [00:18:26](#)

هذا بالنسبة لدعاء المسألة يسأل ربه ان يتوب عليه متوسلا بهذا الاسم الكريم انه التواب كما في قولي ابراهيم عليه الصلاة والسلام

ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك - [00:18:50](#)

وارنا مناسكتنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم كذلك الحديث السابق حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما رب اغفر لي وتب علي

انك انت التواب الغفور وفي الرواية الاخرى الرحيم - [00:19:13](#)

وكذلك ايضا حديث عائشة رضي الله عنها صلى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الضحى ثم قال اللهم اغفر لي وتب علي انك

انت التواب الرحيم حتى قالها مائة مرة - [00:19:33](#)

بعد صلاة الضحى وفي حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم الف بين قلوبنا واصلح ذات بيننا واهدنا سبل السلام ونجنا من الظلمات الى النور وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن. وبارك لنا في اسماعنا وابصارنا وقلوبنا وازواجنا وذرياتنا.

وتب علينا انك انت - [00:19:48](#)

التواب الرحيم واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها قابليها واتمها علينا هذا دعاء المسألة قل يا رب تب علي انك انت التواب الرحيم رب

تب علي واغفر لي انك انت التواب الغفور - [00:20:15](#)

اما ما يتعلق بدعاء العبادة وذلك يكون من وجوه متعددة اولها ما يتصل بالقلب وهو ان العبد اذا عرف ان ربه تبارك وتعالى تواب فانه

يحببه. وينجذب قلبه اليه بكليته - [00:20:38](#)

لان من يقيل عثرته ويتجاوز عن اساءته مهما كثرت ومهما عظمت لا شك انه محبوب استقبل على من كان هذا شأنه من العباد فكيف

بالله تبارك وتعالى. يوفق للتوبة ثم بعد ذلك يقبلها - [00:20:59](#)

من العبد بل يفرح بتوبة عبده اشد الفرح كما في الحديث ذاك الذي اضل راحلته حتى يأس من الحياة انطرح تحت شجرة ينتظر

الموت ثم بعد ذلك افاق. واذا بناقته عند رأسه عليها طعامه وشرابه. فقال من شدة الفرح اللهم انت عبي وانا - [00:21:21](#)

ربك اخطأ من شدة الفرح حياة جديدة ولادة جديدة الله اشد فرحا بتوبة العبد من هذا ومن العبد والعبد العاصي المذنب هذا ايها

الاحبة عبرة وعظة لا شك انه يحرك النفوس - [00:21:47](#)

ويجذبها الى ربها وباريها تبارك وتعالى فتحبه من اعماقها كذلك ايضا فان العبد اذا عرف وعلم ان ربه تواب فانه يتوب اليه وحده دون

ما سواه التوبة عبادة قلبية ولذلك تحدثت طويلا بحديث مفصل في الكلام على الاعمال القلبية عن التوبة - [00:22:08](#)

وكثير من المصنفين في الاسماء الحسنی يطيلون في هذا الموضوع عند الحديث عن التواب عن تفاصيل تتعلق بالتوبة ولا ارى حاجة

لذلك لاني تحدثت عن هذه التفاصيل في الكلام على الاعمال القلبية. فالتوبة ايها الاحبة هي عمل - [00:22:37](#)

قلبي وهي عبادة من اجل العبادات. واذا كان كذلك فانها تكون لله وحده دون ما سواه بمعنى ان التوبة يتقرب بها الى الله ويتوجه بها

اليه دون احد من المخلوقين كائنا ما كان - [00:22:57](#)

النصارى يجعلون وسائط بينهم وبين الله يجعلون التوبة للقسيس ويأتي هذا المصيبة او المذنب ويجلس على كرسي يسمونه بكرسي

الاعتراف فيسرد ذنوبه التي بينه وبين الله مفصلة ثم بعد ذلك يرجع عليه هذا القسيس بالتوبة - [00:23:16](#)

فيقبل توبته ويعطيه صكا يسمونه صك الغفران وهكذا يفعل بعض اهل البدع يتوبون الى شيوخ الطرق ونحو ذلك هذا كله لا يجوز

انما التوبة التي هي عبادة. التوبة من الذنوب والخطايا والجنايات في حق الله عز وجل تكون الى الله وحده - [00:23:42](#)

لكن لو ان الانسان تاب في مخلوق من جنابة في حقه هو او اساءة لشخصه فهذا لا اشكال فيه فليست هذه هي العبادة التي نتحدث

عنها لو تابع لابيهِ الا يخرج الا باذنه مثلا او نحو هذا - [00:24:08](#)

هذا لا اشكال فيه لو تابع لمعلمه لاستاذه مدير المدرسة او نحو هذا في جنابة حصلت منه واساءة هذا لا اشكال فيه. هذه ليست هي

العبادة التي هي موضع الحديث - [00:24:28](#)

هنا ايضا فان العلم فيما سبق يبعث العبد على الحياء من الله تبارك وتعالى يعني هذا الرب الذي يقول للمسيئين في كل ليلة حيث

يبقى ثلث الليل الاخر. ينزل الى سماء الدنيا - [00:24:45](#)

هل من مستغفر فاغفر له هل من تائب فاتوب عليه؟ ويبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل

والعبد باق على ذنوبه لا يبالي هذا لا شك انه امر يعرق منه الجبين. لو ان الانسان تفكر - [00:25:07](#)

وعقل هذا الرب الذي يفرح بهذه التوبة ذلك الفرح فينبغي للعبد ان يصبر على ذنب او ان يؤجل التوبة او ان يتوب متلعبا حيث يتوب توبة رخوة بمعنى انه يبيت في نفسه ان لو حصل له - [00:25:28](#)

الذنب فانه يعاود هذه ليست بتوبة قد تحدثت في بعض المناسبات عن التوبة النصوح وقلت بان ذلك ما ينتظم اوصافا ان تكون عامة. يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا. عامة من كل الذنوب - [00:25:49](#)

والثاني ان تكون جازمة من غير تردد لا تردد فيها والثالث ان تكون خالصة لله رب العالمين. ليس فيها رياء ولا سمعة ولا شائبة ولا التفات للمخلوقين ولا تصنع لهم انما تكون خالصة - [00:26:10](#)

فهذه اذا حصلت هذه الشرائط ثلاث ذكرها الحافظ ابن القيم رحمه الله اذا تحققت فالتوبة هذا بالاضافة الى شرائط التوبة الاخرى التي يذكرها اهل العلم من الندم والعزم الا يرجع - [00:26:30](#)

والاقلع ونحو ذلك كما ان ذلك ايضا يدعو من عرفة الى المبادرة الى التوبة مهما كان الذنب صغيرا كبيرا من الاخطاء الشائعة والعبارات التي يتبع فيها سجع الكلام قول بعض العامة استغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم - [00:26:49](#)

وهذا غلط واساءة ادب مع الله عز وجل هل يجب على العبد ان يتوب من جميع الذنوب وليس الذنوب العظام فقط. وما شأن الذنوب الصغار فكما قال النبي صلى الله عليه وسلم بانها قد تجتمع على - [00:27:16](#)

عبد حتى تحرقه فيتوب من الذنوب الصغار والكبار. والله عز وجل يقول ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها. صغيرة ولا كبيرة. كما قال بعض السلف ضجوا من الصغائر - [00:27:31](#)

قبل الكبائر فكل ذلك يحصى ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره الميزان بمثاقيل الذر مما لا نظير له في الدنيا يحتاج العبد ان يتوب من جميع اساءاته وذنوبه ما علم وما لم يعلم - [00:27:53](#)

ويجدد هذه التوبة ولا يتأخر فقد يوافيه الاجل واذا غلبته نفسه فوقع في الذنب بادر الى التوبة فتمحى صحيفته من جديد يكون نظيفا طاهرا نقيا فاذا مات ليس عليه ذنب - [00:28:15](#)

ثم بعد ذلك اذا غلبته نفسه تاب توبة نصوحا فاذا مات لقي الله وليس عليه ذنب هو مستعد للموت في كل وقت يتوب من التقصير ويعزم على العمل الصالح. ويتوب من الاساءات والذنوب والخطايا. الكبار والصغار - [00:28:33](#)

فاذا فاجاه الموت كان في غاية التهيب والاستعداد ولا يؤخر ذلك الى الموافاة حيث لا تنفعه توبته حيث بلغت الروح الحلقوم وقد يفاجئه الموت وهو على فراشه نائم فلا يستيقظ لا ترسل روحه - [00:28:52](#)

الى جسده وقد يفاجئه الموت بغير ذلك من الاسباب الكثيرة التي لا تخفى انسان لا يدري متى يموت لا يدري هل يقوم من مكانه هذا او لا فلماذا يؤخر التوبة؟ لماذا يؤخرها - [00:29:15](#)

والله تبارك وتعالى يدعوه في كل حين للتوبة والاناة يعزم العبد على ذلك ويصدق مع الله وتكرار هذه التوبة اذا وقع الذنب من العبد ليس بتلاعب اذا كانت توبته صادقة - [00:29:33](#)

وكثيرا ما يأتي الشيطان لمثل هؤلاء فيضلهم بانهم في مقام المستخف بربه تبارك وتعالى المتلاعب بتوبته. وهذا غير صحيح وانما يريد الشيطان ايقينهم على هذه الذنوب والخطايا والجرائم من اجل ان يلقوا الله تبارك وتعالى بلا توبة - [00:29:50](#)

لو سألت الشيطان ماذا تريد في النهاية؟ هل تريد ان اتوب توبة قوية صادقة لا ارجع للذنب ابدا؟ قال هيهات لا اريد هذا تريد ان تبقى بلا توبة ويريد هذا فيضل كثيرين فيتركون التوبة بزعمهم انهم - [00:30:17](#)

يعودون للذنب مرة اخرى. اذا عاد للذنب وتاب محي الذنب فاذا عاد اليه محي الذنب وهكذا وقد يكون ذلك سببا للمغفرة العامة المطلقة اذنب عبدي يعني حيث وقعت منه الاساءة - [00:30:34](#)

وعلم ان له ربا يغفر الذنب وقد جاء في الحديث ان الله تبارك وتعالى يغفر له ذلك مغفرة عامة مطلقة كذلك ايضا هذه التوبة التي ينبغي للعبد ان يبادر اليها - [00:30:53](#)

هي امر لا يستغني عنه احد مهما علت مرتبته الانبياء الكبار عليهم الصلاة والسلام كانوا يتوبون ويزيدهم ذلك رفعة عند الله تبارك وتعالى التوبة ايها الاحبة كما يقول الحافظ ابن القيم هي اول المنازل. واوسطها واخرها فيستصحبها العبد من اول حياته الى -

00:31:15

اخرها فلا يفارقها بحال من الاحوال. الى ان يلقي الله تبارك وتعالى. فهي بداية العبد ونهايته حاجته اليها في غاية الضرورة ابتداء وانتهاء وما بين ذلك. والله عز وجل يخاطب جميع اهل الايمان بلا استثناء. وتوبوا الى الله جميعا. ايها المؤمنون. لعلكم - 00:31:43 تفلحون هذا في سورة مدنية ايها الاحبة بعد ما ارتاظت النفوس الايمان خاطبهم بذلك خاطب خيار الخلق ان يتوبوا اليه. بعد ماذا؟ بعد ايمانهم وصبرهم وهجرتهم وجهادهم وعلق الفلاح تعليق المسبب بسببه على التوبة - 00:32:10

اداة لعل المشعرة بالترجي من اجل ان يقبلوا على هذه التوبة ويحرصوا عليها فلا يرجى الفلاح الا لمن تاب وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وكما سبق في بعض المناسبات ان الحكم المعلق على وصف يزيد بزيادة وينقص - 00:32:34 فالفلاح هنا الذي هو تحصيل المطلوب والنجاة من المرهوب مرتبط بالتوبة يا من يريد الفلاح الفلاح بالتوبة لا يرجو الفلاح الا التعب كما دلت عليه هذه الآية. وفي مقابل ذلك ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون. ولاحظ هذا التركيب ومن لم يتب فاولئك - 00:32:59 اشارة البعيد لبعد مرتبتهم وجاء بضمير الفصل بين طرفي الكلام لتقوية النسبة ومن لم يتب فاولئك هم ودخلت على الخبر هم الظالمون. كانهم الذين استحقوا الوصف الكامل من الظلم. كان ذلك يفيد الحصر لا ظالم الا هؤلاء - 00:33:25

الذين وصفهم الله تبارك وتعالى لم يتوبوا فقسم العباد الى تائب وظالم ولا يوجد قسم ثالث بمعنى ان من لم يتب فهو ظالم بجهله بربه تبارك وتعالى وحقه وبعبعب نفسه - 00:33:45

النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس توبوا الى الله فوالله اني لاتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة حديث ابن عمر دل على انه في المجلس الواحد - 00:34:03

يعدون نحو مائة مرة النبي صلى الله عليه وسلم هنا يقول اكثر اكثر الى اي حد الله اعلم هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم خليل الله يتوب في اليوم اكثر من سبعين مرة وفي المجلس الواحد - 00:34:17

نحو مائة مرة وهكذا في قوله تبارك وتعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان كما في حديث عائشة رضي الله عنها - 00:34:34

ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت عليه هذه الآية ما صلى صلاة الا قال فيها سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي الاستغفار توبة اذا قصد به ذلك يعني لا انه يجري - 00:34:53

على اللسان وحاشى النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون ممن يجري ذلك على لسانه دون عقد القلب على مقتضاه وهكذا ايضا ايها الاحبة قد ذكر شيخ الاسلام رحمه الله بان التوبة من افضل الكمالات يعني ليست نقصا - 00:35:09

بعض الناس يقول اتوب من ماذا استغفر من ماذا وهذا في غاية الجهل التوبة واجبة على جميع الخلق والله عز وجل يقول عن الامانة وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ليعذب الله المنافقين والمنافقات - 00:35:29

والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات فغاية كل مؤمن هي التوبة ولو كان رفيع الشأن عظيم القدر كالانبياء عليهم الصلاة والسلام. والله عز وجل يقول والذين اذا فعلوا فاحشة - 00:35:47

او ظلموا انفسهم يعني بما دون ذلك ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم. ومن يغفر الذنوب الا الله. والاستغفار هنا المقصود به التوبة وفي الدعاء الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:36:05

لابي بكر رضي الله عنه ان يقوله في صلاته اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كبيرا او كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت. فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم - 00:36:20

قد علمه الصديق الاكبر رضي الله تعالى عنه ان يقول هذا ويردد ذلك في صلاته فماذا نقول؟ نحن ايها الاحبة البدار البدار الى التوبة واسأل الله تبارك وتعالى ان يتوب علينا اجمعين - 00:36:38

وان يغفر ذنوبنا ويستتر عيوبنا ويغسل حوباتنا ويغفر لوالدينا ولاخواننا المسلمين. هذا اخر الكلام على هذه الاسماء الحسنی وقد اتيت على ما اردت الحديث منها واسأل الله عز وجل القبول - [00:36:58](#)

ويجعل ذلك سببا وسبيلا للزلفة اليه اوصيكم ايها الاحبة بالناية في هذا الباب فانه لا يستغنى عنه. اكثروا من النظر في معاني الاسماء الحسنی. وكذلك الاعمال القلبية وقد تحدثت عنها في سنوات - [00:37:18](#)

وكذلك ايضا الحديث عن معاني الازكار. فهذه من انفع ما يكون للعبد. الازكار حينما يستشعر الانسان المعاني التي تحتها يعيش في امان وفي طمأنينة وفي ثبات وفي توكل وفي يقين - [00:37:39](#)

وتذهب عنه جميع الخواطر التي يلقيها الشيطان في قلبه ويندحر شيطانه وتستريح نفسه فاذا وقع له ما يكره فانه يحمل من العلم ما يجعله يلتذ بهذا المكروه سيكون في نعيم - [00:37:59](#)

وراحة وطمأنينة. اكثروا من النظر ايها الاحبة في هذه الثلاث مع قراءة القرآن بتدبر تعيشون في جنة في هذه الدنيا قبل جنة الآخرة اكثروا من قراءة القرآن بتدبر. ان استطعت ان تقرأ باليوم خمسة اجزاء ان استطعت فافعل - [00:38:20](#)

قد تجد صعوبة في البداية ولكن اذا ارتاظت النفس عليها ستجد انك في جنة الدنيا قبل جنة الآخرة. تعيش في راحة وطمأنينة وسعادة ونعيم واذا ابتعد الانسان عن هذا عن ذكر الله ومعرفته - [00:38:40](#)

وصار قلبه فارغا من التوكل والخوف والرجاء والمحبة والانابة وما الى ذلك. اصبح قلبه كالريشة في مهب الريح تكفؤها يمنة ويسرح لكن حينما يحقق هذه المذكورات سيكون طودا راسخا لا تزغزه الرياح - [00:38:58](#)

هذه وصيتي لكم ايها الاحبة التي اوصي بها نفسي فانا اول المقصرين في هذا وحينما اذكر هذا لا يعني اني امتثل بالضرورة لكني اوصي به نفسي واخاطب به نفسي وارجو ان يكون ذلك سببا لرحمة - [00:39:20](#)

تشمل الجميع فنوفق لمثل هذه الاعمال لكن حينما يكون الانسان ليس له ورد من القرآن. ولا يحافظ على اذكار او يقول الازكار وهو لا يستشعر المعاني اصلا وقلبه فارغ من هذه الاعمال - [00:39:38](#)

القلبية فان مثل هذا الانسان سيكون دائما في حشرات كلما انقضت حسرة تبعثها حسرة والله عز وجل يقول لقد خلقنا الانسان في كبد. فيلقى من الاكباد والاكدار ما يحتاج معه الى - [00:39:54](#)

تصبير وثبات اسأل الله تبارك وتعالى ان يثبتنا واياكم بالقول الثابت في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد اسأل الله عز وجل ان يعيننا واياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته الله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:40:13](#)